مزايا طرق جمع البيانات المختلفة و عيوبها و متى يتم استخدام كل منها.

د. نوال مجدوب: جامعة ابو بكر بلقايد - تلمسان: الجزائر.

د. خيرة مجدوب: جامعة ابن خلدون- تيارت: الجزائر.

الملخص:

تعد البيانات والمعلومات التي يجمعها الباحث من مصادرها المختلفة، حجر الأساس في البحث العلمي، ذلك لأن البيانات والمعلومات تعين الباحث على إعداد الجزء النظري من بحثه سواء أكان إطاراً نظرياً أم دراساتٍ سابقةً. كما تعينه على وصف الجزء الميداني من البحث ذاته ـــ إن وجد ـــ سواء أكان متعلقاً بإجراءات البحث أم تحليل ومناقشة وتفسير البيانات الإحصائية أم في وضع التوصيات والمقترحات المناسبة، وعلى ضوء هذه الأهمية للبيانات والمعلومات، فإن الباحث يجمعها من مصادر معينة، متفق على أنواعها ومواصفاتها بين المهتمين بالمنهجية العلمية.

هناك العديد من أساليب و طرق جمع البيانات المتوفرة للباحث، و بطبيعة الحال، هناك اختلاف بين هذه الطرق أو الأساليب سواء من ناحية طريقة القيام بها أو من ناحية مدى دقة، صحة، و كمية المعلومات التي يتم جمعها، فبعض طرق و أساليب جمع البيانات قد تكون مناسبة أكثر في حالات معينة (و بالتالي تعطي نتائج أفضل) و قد لا تكون الأفضل، و بالتالي، إذا تم استخدامها قد تعطي نتائج غير دقيقة أو غير مفيدة للدراسة .لذلك، على الباحث التريّث عند اختيار طريقة أو أسلوب جمع البيانات ليتأكد من اختيارها بشكل صحيح

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، طرق جمع البيانات، ايجابيات و سلبيات أدوات جمع البيانات، مواطن استخدام أدوات جمع البيانات.

The Advantages and Disadvantages of Various Data-Collection MethodsAnd When To Use Each.

Abstract:

The data and information collected by a researcher from different sources is the cornerstone of scientific research, because the data and information helps the researcher on the preparation of the theoretical part of his research and field part of it describe whether it relates to the procedures research or analysis and discussion and interpretation of statistical data or in the development of appropriate recommendations and proposals, In light of the importance of data and information, the researcher collected from specific sources, agreed on the types and specifications among those interested in the scientific methodology.

There are many techniques and methods available to the researcher data collection, and of course, there is a difference between these methods or techniques both in terms of how to do it or in terms of the accuracy, validity, and the amount of information that is collected, some ways and methods of data collection may be more appropriate in certain cases and may not be the best, and therefore, if they are used may give inaccurate results or is useful for the study. Therefore, the researcher wait when choosing a method or data collection method to make sure selected correctly.

Key words: scientific research, data collection methods, the pros and cons of data collection tools, places the use of data collection tools.

مقدمة:

يعتبر البحث العلمي وسيلة للوصول لحقيقة أو مجموعة من الحقائق، واكتشاف الظواهر ومعرفة الصلات التي تربط بينها في جميع مجالات المعرفة، بقصد كشفها وتنميتها عن طريق النقد العميق، وذلك لعرضها عرضاً مكتملاً منظماً يظهر القواعد العامة التي تحكمها. والبحث هو جهد منظم، الهدف منه الوصول إلى إدراك معين بدافع الحاجة الملحة لإيجاد حل لمشكلة قد سيطرت على الباحث أو الطالب.

عليه فان البحث العلمي هو دراسة دقيقة ومبرمجة، تهدف إلى زيادة رصيد المعرفة، باكتشاف حقائق جديدة عن رصد الظواهر، وفق خطة موضوعة لجمع المعلومات الدقيقة، فرزها، تصنيفها، تمحيصها، تقييمها وتحليلها، ووضع تفسيرات لها اعتمادا على فرضيات مسبقة، واختبار هذه الفرضيات وصولاً إلى استنتاجات منطقية، يكون التعبير عنها بصيغة مؤشرات، قرارات، قوانين، نظريات، نماذج رياضية وإحصائية أو مقترحات عمل.

وعليه فإن الجهد الأساسي لكل بحث، يعتمد الجمع المبرمج للمعلومات، أساليب انتقائها، طرق الوصول إليها، انتخاب الطريقة الأكثر ملائمة للبحث والتحقيق العلمي ونوعه ومجاله، وهذا هو نطاق هذه الدراسة، بهدف اقتراح وتقديم دليل عمل للطالب الباحث لوضع خطته في جمع المعلومات وانتقائها، فضلاً عن الباحث، المحقق، الاستشاري أو المشتغل في الاهتمامات العلمية، في سياق كتابة أوراق البحث والخدمة أو الدراسة، الهادفة لتقديم البدائل والحلول ومسالك العمل المقترحة، لصنع القرارات العلمية والاختصاصية في جوانب المعرفة المختلفة، ذات الصلة بوظيفته وعمله في الهيئات الاستشارية العلمية، ومراكز صنع القرار، وعليه فإن الإشكالية التي نحاول الإجابة عليها من خلال هذه الدراسة تتمحور أساسا في :

ما هي أهم طرق جمع البيانات و متى يتم استخدام كل منها ؟

ولمناقشة أهم جوانب الموضوع سنحاول عرض وتحليل طرق ووسائل جمع المعلومات والمادة العلمية، بدراسة مقارنة لخصائصها، بهدف إيجاد قاعدة معلوماتية رصينة، لإنجاز البحوث العلمية المختلفة، وتحقيق الغرض العلمي ،البحثي والتوثيقي والمنشوري منها و سنعتمد فيه على ثلاثة محاور أساسية ، تتمثل في الأتي :

1. مفاهيم عامة حول البيانات و المعلومات.
2. طرق/أدوات جمع البيانات (المقابلة، الملاحظة، الاستبيان، بعض طرق جمع المعلومات الخاصة).
3. دواعي استعمال كل مصدر من مصادر جمع البيانات. .

المحور الأول : مفاهيم عامة حول البيانات و المعلومات.

إن البحث العلمي يسعى بصفة أساسية للإجابة علي التساؤلات التي يطرحها الباحث أو الفروق المحددة سلفاً والمتعلقة بمختلف جوانب البحث. فإن ذلك لا يتم أو يتيسر إلا عن طريق جمع معلومات معينة بهدف التعرف علي الحقائق المرتبطة بموضوع البحث، ثم معالجة هذه المعلومات والحقائق بأسلوب علمي للخروج بالنتائج

المنطقية التي يسعى الباحث للوصول إليها، وقد يواجهه الباحث في هذه المرحلة العديد من الصعوبات والمشاكل من أهمها: كيف يحصل علي هذه البيانات، ما هي مصادر البيانات، أين سيجد هذه البيانات .

وقد يستطيع الباحث بالتخطيط الجيد أن يتغلب علي هذه المشكلات من خلال اعتماده علي ما يلي:

1. ثقافته العامة وخبراته الشخصية والتخصصية.
2. سؤال أهل الاختصاص والعلم.
3. جميع المطبوعات من (كتب ودوريات ورسائل علمية).
4. مركز المعلومات والمكتبات.
5. شبكة المعلومات وقواعد البيانات.

وقبل التطرق إلي مصادر البيانات يجب أن نتعرف علي ماهية البيانات والمعلومات، وما أهميتها.

أولا: تعريف البيانات والمعلومات:

هناك خلط واضح بين مدلول البيانات ومدلول المعلومات لدى عدد من المهتمين بدراسة البحث العلمي إذا يستخدم بعضهم مصطلح البيانات وهو يقصد به مصطلح المعلومات والعكس بالعكس صحيح. و لكن وجد فرق بين مدلولي البيانات والمعلومات. ويتضح الفرق بينهما من خلال التعريف التالي:

البيانـــات: هي مجموعة المشاهدات والملاحظات والأرقام والآراء المتعلقة بظاهرة أو مشكلة معينة. فهي المادة الخام التي يستخدمها العقل في التفكير وعن طريق الربط بين أجزائها أو مقارنتها أو تقييمها قد ترقي معلوماتها إلي مستوي النظرية.

المعلومات تعني: بيانات جاهزة تتصف بالوضوح والتنظيم والتوثيق الملائم وسهولة الرجوع إليها مباشرة في المكتبات ومصادر المعلومات التقليدية والحديثة[1].

ثانيا: الفرق بين البيانات و المعلومات(The Difference Between Data And Information):

يخلط بعض الباحثين بين البيانات و المعلومات، و جرت العادة على استخدامهما كمترادفين رغم أنهما يعنيان شيئين مختلفين و الفارق بينهما هو الآتي:

1- يبدأ أي نظام بالبيانات Data و ينتهي بالمعلومات Information.

2- البيانات هي حقائق تم تسجيلها أو سيتم تسجيلها مستقبلا بشأن أحداث معينة، و قد تكون هذه الحقائق مستقلة وغير مرتبطة ببعضها و غير محددة العدد و تعرف أيضا بالمدخلات أو المادة الخام للمعلومات، وبمعنى آخر هي مجموعة من الحقائق و المشاهدات التي يتم جمعها من مجتمع إحصائي معين، و يتم إدخالها إلى الحاسوب لمعالجتها و إخراج النتائج و من أمثلة البيانات: الاسم، السن، المهنة، مستوى التعليم و متوسط الدخل وغير ذلك...

3- المعلومات Information هي ناتج تشغيل البيانات أو مجموع النتائج التي تم التحصيل عليها من الحاسوب وبمعنى آخر هي مجموعة البيانات التي جمعت و أعدت بطريقة ما جعلتها قابلة للاستخدام أي مفيدة بالنسبة لمستقبلها أو مستخدمها، و هي تمثل المخرجات في نظام المعلومات و لها تأثير في اتخاذ القرارات المختلفة.

4- يقوم المستخدم بإدخال البيانات للباحث ثم يقوم بتشغيلها و ترتيبها ثم يجري عليها بعض العمليات ليحصل على معلومة ذات قيمة و فائدة و كل مجموعة من المعلومات تشكل معرفة ما و هذه هي وظيفتها النهائية، وتستخدم في تأكيد أو تصحيح معلومات سابقة أو في إضافة حقائق أو أفكار جديدة لمستقبل أو مستخدم المعلومات.

5- عادة ما تكون البيانات على شكل و أرقام و جداول و أشكال بيانية، بينما تكون المعلومات على شكل نصوص وعبارات أو صورة توضيحية، و يمكن ان تكون البيانات نصوصا أو أرقاما أو صورا أو أي شكل آخر.

6- يرى الباحثون أنه من الصعب أن تضع حدا فاصلا بين البيانات و المعلومات، فما يعتبر معلومات في بعض المراحل، يعتبر بيانات في المرحلة التي تليها، و أن المعلومة قد لا تكون معلومة غير كمية أي وصفية، و يمكن الحصول عليها من مصادر متعددة كالملاحظات و المناقشات مع العاملين و دراسة التقارير الوصفية لكن المعلومات الكمية تساعد متخذ القرار بصورة أكثر فاعلية من المعلومات الوصفية.[2]

ثالثا: أهمية البيانات والمعلومات (The Importance of Data and Information)

تبرز أهمية البيانات والمعلومات من أهمية البحث العلمي عامةً والتربوي خاصةً و تتمثل هذه الأهمية فيما يلي:

1 أنها المصدر الأساسي لاختيار المشكلات والظواهر البحثية والتي تشكل نقطة الانطلاق الحيوية في أية بحوث وجهود علمية.

2 أنها وسيلة البحوث العلمية وهدفها في آن واحد، حيث أن البيانات والمعلومات هي المادة الأساسية لأي بحث علمي والتي بدونها لا يمكن دراسة وتحليل المشكلات والظواهر والتعرف علي أبعادها وأسبابها وسبل معالجتها.

3 أنها البذور الحيوية في بناء المعرفة الإنسانية وتطويرها واسترجعها واستعمالها بالصور المناسبة وفي الوقت الملائم.

أنها عناصر هامة في اتخاذ القرارات اللازمة والمتعلقة بالبحث العلمي في مختلف المجالات الخدمية والإنتاجية.

4 إن نظم البيانات والمعلومات هي أساس العلم وزيادة الوعي الثقافي والتخصصي وتأهيل الكفايات البشرية في مختلف مجالات البحث العلمي.[3]

رابعا: أنواع البيانات Data Types:

بيانات كيفية: هي البيانات التي لا تكون في صورة رقمية مثل: الوظيفة، مكان الإقامة، رأي الناس حول نظام ما.....

بيانات كمية: هي البيانات التي في شكل رقمي مثل: العمر، سنوات الخبرة،.....

و الجدول الموالي يسمح بمقارنة البيانات الكمية و النوعية من حيث: الاستخدام، أدوات الجمع، نقاط القوة و نقاط الضعف.

الجدول (1):مقارنة بين البيانات الكمية و البيانات النوعية

(Comparison Between Quantitative Data and Qualitative Data)

وجه المقارنة	البيانات الكمية	البيانات الرقمية
الاستخدام:	للقياس بشكل عادي: كم. ماذا. متى. أين.	للتحليل بشكل نوعي: كيف. لماذا.
أدوات الجمع:	-استمارات معيارية موحدة. -المراقبة.	-استمارات غير هيكلية. -الوثائق و التقارير الدورية. -مجموعات النقاش. -الرد الشخصي. -دراسة الحالة.
نقاط القوة:	-تساعد على دراسة العلاقات بين المتغيرات المختلفة. -تمكن من إجراء المقارنات. -يمكن تعميم النتائج. -تقدم بيانات كمية ملموسة و دقيقة	-مصدر غنيا للمعلومات التفصيلية. -تفيد في قياس التغيرات في المعرفة. -المواقف. -السلوك. -دوافع السلوك.
نقاط الضعف:	-يمكن أن تكون دقيقة و لكن لا تقيس كل ما هو مطلوب. -لا يمكن أن تشرح الأسباب الرئيسية للظواهر و الأوضاع.	-ليست نموذجية. -لا تسمح بالتعميم. -عرضة إلى انحياز الباحثين و المراقبين. -عرضة إلى انحياز مزودي

		المعلومات (المبحوثين)

Source: http : www.surveysystem.com/sscalc.htm

خامسا: الجوانب الأخلاقية في عمليات جمع البيانات (Ethical Aspects of Data Collection Operations):

- لا بد و أن يتفهم العاملون على عمليات جمع البيانات ضرورة الحفاظ على سرية تلك البيانات و التي هي محفوظة بقوة القانون.
- البيانات المجمعة تستخدم فقط في الأغراض التي جمعت من أجلها و ذلك تم توصيفها للمبحوثين.
- لا ينبغي أن نستخدم البيانات المجمعة خارج إطارها إلا بإذن كتابي مسبق من المبحوث.
- لا بد من موافقة المبحوث في حالة التسجيل أو التصوير أو خلافه.
- ضرورة مراعاة الجوانب الاجتماعية و الثقافية للمبحوثين إثناء عمليات جمع البيانات.
- من حق المبحوثين الاطلاع على نتائج الدراسة.

المحور الثاني: طرق /أدوات جمع البيانات (Data Collection Tools):

يجمع الباحث المعلومات أو البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة أو فحص فرضياتها بطريقة أو أكثر من طرق جمع المعلومات، كما قد يستخدم أداة أو أكثر من أدوات البحث، ضمن الطريقة الواحدة، و لذلك فإن على الباحث أن يقرر مسبقا الطريقة المناسبة للغرض من البحث، و يختار أو يطور الأداة المناسبة للغرض، وبمناسبة الحديث عن الطرق و الأدوات فقد لا يجد المطلع تمييزا واضحا بينها، فقد يرد أحيانا ذكر بعض الأدوات الشائعة للاستخدام مثل الاختبارات و الاستبيانات كطرق لجمع المعلومات كما قد تصاغ فقرات الاستبيان على شكل سلم تقدير أو قائمة شطب، و يشار إلى الاستبيان بهذه الصيغ كأدوات ملاحظة.

الجدول (2): مقارنة بين أدوات جمع البيانات

(Comparison Between The Data Collection Tools):

أدوات جمع البيانات الكمية	أدوات جمع البيانات الكيفية
- أكثر تنظيما.	- أقل تنظيما.
- أصعب في التصميم.	- أسهل في التصميم.
- تقم قياسات دقيقة.	- تقدم بيانات تفصيلية و ثرية.
- فعالة لعمليات اتخاذ القرار.	- تطبق على نطاق واسع.
- أسهل في التحليل.	- أصعب في التحليل.
- لا تحتاج إلى عدد كبير من الباحثين لجمع	- تحتاج إلى عدد كبير من الباحثين لجمع

البيانات.	البيانات

Source: http : www.surveysystem.com/sscalc.htm

كذلك تعتمد تسمية الأدوات حسب مضمون الفقرات و ما تحمله من شحنات نفسية تتطلب التعبير عن المشاعر وعندها تسمى مقاييس اتجاه و قد تتطلب إبداء رأي الفرد حول موضوع كما في استطلاعات الرأي.

ومن الأسس البارزة المعتمدة في التصنيف أحيانا الدور الذي يقوم به الباحث في جمع المعلومات، فقد يصمم أداة يطلب فيها من الفرد في العينة أن يجيب عن الفقرات في غياب الباحث كما يحدث في التقارير الذاتية، كما قد يقوم بتسجيل المعلومات بنفسه أو من قبل ملاحظ مدرب بعد أن يحدد الوسيلة التي تجمع بواسطتها الملاحظات كالتصوير أو التسجيل الصوتي، و قد يقوم بتحليلها و تنظيمها بالطريقة المناسبة أو تسجيلها مباشرة حسب البرنامج الذي يعده للملاحظة، و لكن دون أن يوجه أسئلة مباشرة للفرد، فإذا تطلب الموقف الحصول على إجابات مباشرة يوجهها الباحث أو مساعدوه فتسمى عندها بالمقابلة لتمييزها عن الملاحظة، و لذلك سنخصص هذا المحور للحديث عن طرق و أدوات جمع البيانات و المعلومات في ثلاث عناوين هي: الملاحظة، المقابلة و الاستبيان إضافة إلى عرض لبعض الطرق الخاصة في عملية الجمع.

أولا: مصادر جمع البيانات(Sources of Data Collection):

تعد مرحلة جمع البيانات من المراحل الهامة التي لا يمكن تجاهلها، فتوفر البيانات الدقيقة و السليمة عن الظواهر و المتغيرات موضع البحث يزيد من درجة دقة النتائج المستخلصة و يساعد على اتخاذ قرارات موضوعية.

وبصفة عامة تتعدد و تتنوع مصادر جمع البيانات لأنها تتوقف على طبيعة البحث و نوعه و إمكاناته و من هذه المصادر ما يلي:

أ- المصدر غير المباشر للحصول على البيانات:

هذا النوع من المصادر يوفر للباحث البيانات جاهزة و مبوبة، دون أن يبذل في ذلك مجهودا عن طريق المصادر الثانوية مثل النشرات و الدوريات العلمية .

ب- المصدر المباشر للحصول على البيانات:

في هذا النوع من المصادر يعتمد الباحث عند الحصول على البيانات الخاصة بموضوع بحثه على المصادر الأولية لهذه البيانات و يقوم بإعدادها و تجهيزها بطريقة مباشرة دون الاعتماد على ما نشر من بيانات قبل ذلك أو البيانات التي لم تقم أي جهة أخرى بتحليلها.[4]

الشكل (1): مصادر جمع البيانات.

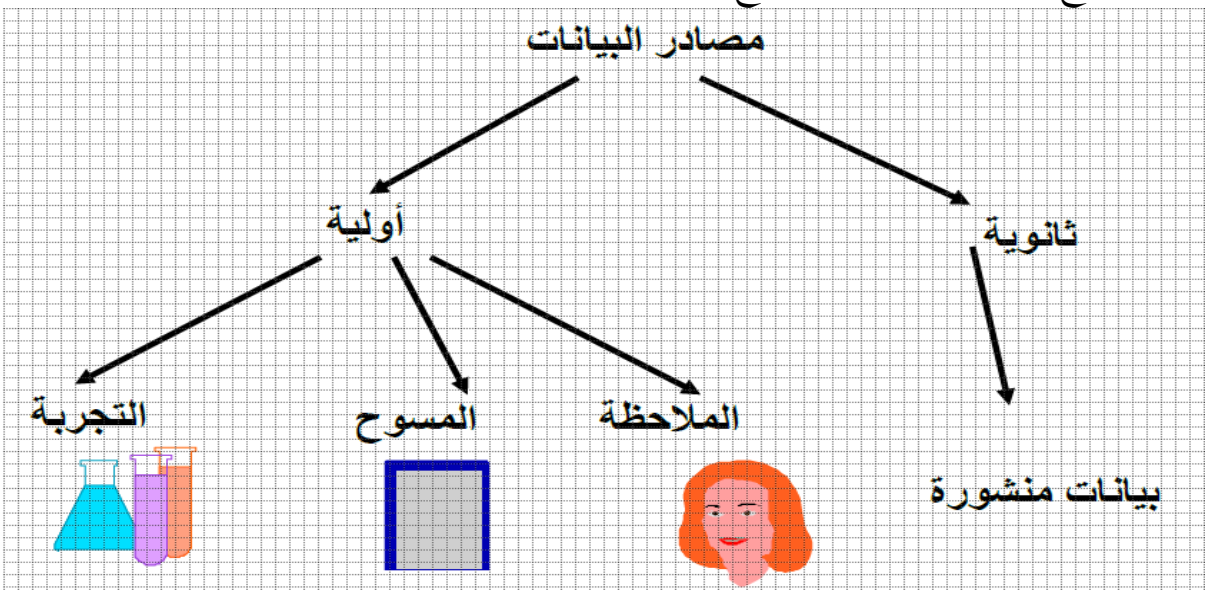

المصدر: بتصرف الباحثة.

ثانيا: نقاط مهمة للأخذ في عين الاعتبار عند اختيار طريقة جمع البيانات.

Important Points To Take Into Account When Choosing A Method Of Data Collection

- التخطيط المسبق :من المهم بأن تكون على علم مسبق بالفائدة المرجوة من جمع البيانات في الدراسة و النقاط التي يجب التركيز عليها عند جمع البيانات بحيث تفيدك في الدراسة.
- لا تكثر من الأسئلة :ركّز على الأسئلة المهمة و التي ستفيدك في الدراسة ولا تضيف أي أسئلة غير مهمة أو أي أسئلة قد لا تضيف أي قيمة إلى الدراسة. لا تنسى أن الأشخاص الذين سيجيبون على أسئلتك لديهم انشغالات ومهام أخرى و هم ليسوا متفرغين للإجابة على أسئلتك فقط.
- قم بالتنسيق مبكرا إن تطلب الأمر :إذا كنت قد قمت باختيار طريقة جمع بيانات تتطلب زيارتك لعدد من الشركات أو المنظمات، قم بالتنسيق مبكرا مع هذه الشركات و أبلغهم برغبتك في جمع البيانات منهم.
- لا تترك الموضوع حتى آخر لحظة :جمع البيانات بتطلب بعض الوقت خصوصا إذا ما كانت عينة البحث كبيرة، وهو أمر لا بد أن يأخذه الباحث في الحسبان، خصوصا إذا ما كان هنالك موعد نهائي لتسليم الدراسة أو الرسالة، بحيث يتم الانتهاء من جمع البيانات في مرحلة تسبق الموعد النهائي بوقت كافي يسمح لدراسة و تحليل البيانات التي تم جمعها.
- خذ جميع الاحتمالات في الحسبان :لا تجري الأمور دائما كما هو مخطط لها، لذلك، ضع في الحسبان جميع الاحتمالات و كيف يمكنك تجنب المشاكل التي قد تقع. فعلى سبيل المثال، ماذا ستفعل في حال لم تقوم بجمع البيانات الكافية للدراسة؟
- أعرض أسئلتك على عدد من الأشخاص :من المهم أن تقوم بعرض و تجربة الأسئلة (Pilot testing) على مجموعة من المتطوعين أو المعارف أو بعض من أفراد عينة البحث للتأكد من أن الأسئلة واضحة و لا توحي

بالإجابات الصحيحة. أيضا تأكد من عدم وجود أخطاء إملائية أو أي أخطاء قد تتسبب في فهم السؤال بشكل خاطئ.

و تختلف أدوات جمع البيانات باختلاف نوع البيانات فما يناسب البيانات الكمية ليس بالضرورة أن يناسب البيانات الكيفية و الشكل الموالي يلخص أدوات جمع البيانات تبعا لنوع البيانات المراد الحصول عليها.

الشكل (2):أنواع أدوات جمع البيانات.

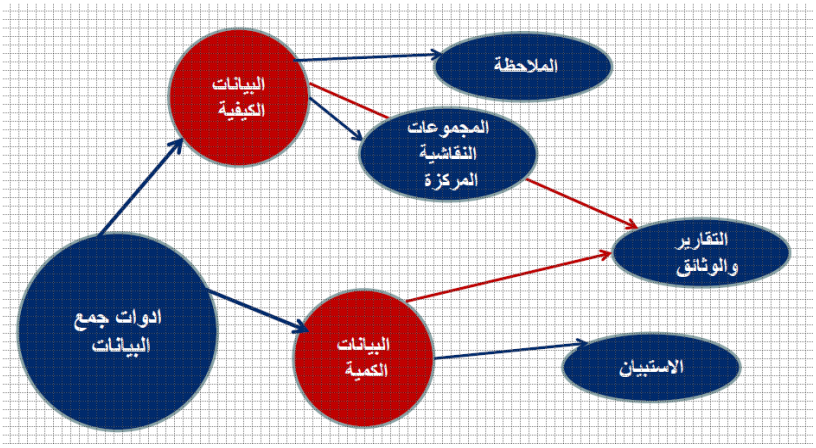

المصدر: منشورات برنامج دعم المجتمع المدني المصري، 18-21 فبراير 2013، مصر، ص 42.

ثالثا: الملاحظة (Observation):

عندما يطلب الباحث من كل فرد في عينة البحث أن يقدم تقريرا ذاتيا self report عن ميوله أو مشاعره أو آرائه أو اتجاهاته أو أي سلوك يحدده الباحث، فإنه يفترض بأن الفرد يلاحظ نفسه، و لكن قد يخفي الفرد بعض ما يلاحظه، و قد يزيفه لسبب ما، كأن يبدي سلوكا مرغوبا فيه، أو يظهر بمظهر اجتماعي معين، لذلك قد لا يكتفي الباحث، و قد لا يكون من المناسب أن يكتفي بملاحظة الفرد لنفسه، خاصة في بعض المراحل العمرية للأفراد، أو في بعض السمات الشخصية أو في بعض برامج التقويم التي تحتاج إلى ملاحظ غير متحيز.و قد لا يستطيع الفرد ملاحظة سلوكه أحيانا و لذلك تظهر الحاجة إلى ملاحظ خارجي و لكن المهمة التي يقوم بها الملاحظ ليست سلة فقد يتطلب منه الموقف أن يسجل ما يلاحظه لأغراض وصف السلوك، و قد يتعدى الوصف ليستدل على سمة خفية م خلال السلوك الملاحظ أو ليقوم بإصدار أحكام و اتخاذ قرارات، كما تختلف درجة تعقيد السلوك الملاحظ من موقف لآخر، و لربما تطلب الموقف تسجيل ملاحظات بوجود الملاحظ نفسه أو بغيابه نتيجة لتأثر الموقف بوجودهن و لذلك تختلف درجة تدخل الملاحظ في موقف الملاحظة و على الباحث أن يكون على وعي بدرجة تأثير وجود الملاحظ و نوع التدريب و كفاءته في القيام بهذه المهمة، فقد يتطلب الموقف مشاركة كلية للملاحظ Complete Participation و يصبح فيها الملاحظ كأي فرد آخر في المجموعة و يختفي دوره كملاحظ، وبالمقابل فقد يتطلب الموقف أن يوضح دوره كملاحظ و لكن بعد بناء علاقة وئام وثقة مع الأفراد في المجموعة، وذلك ليتمكن من ملاحظة أي شيء و باستمرار و يسمى عندها الملاحظ المشارك Participant Observer.[5]

1- تعريف الملاحظة (Observation Definition):

يشير لفظ الملاحظة لغويا إلى النظر إلى الشيء الملاحظ بمؤخر العينين دلالة على التدقيق،فهي المعاينة المباشرة للشيء أو مشاهدته على النحو الذي هو عليه و يقال كذلك لاحظه أي رءاه و على ذلك تعني الملاحظة المشاهدة.

فكل منا يهتدي في سلوكه اليومي بما يلاحظ من ظواهر في حياته فالطفل في نشأته الاجتماعية يتعلم ملاحظة ومشاهدة ما يدور حوله من أحداث و ما يبدو على وجوه المحيطين من تعبيرات و رئيس العمل يلاحظ و يشاهد سلوك مرؤوسيه، ومنذ أقدم العصور انشغل الكتاب و الشعراء بوصف ما يشاهدونه. [6]

المعنى الاصطلاحي للملاحظة:

تعني الاهتمام أو الانتباه إلى الشيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، و الملاحظة العلمية تعني الانتباه للظواهر و الحوادث بقصد تفسيرها و اكتشاف أسبابها و الوصول إلى القوانين التي تحكمها.[7]

و تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة في الدراسات الوصفية و تكمن أهمية تلك الأداة في جمع البيانات المتعلقة في كثير من أنماط السلوك التي لا يمكن دراستها إلا بواسطة تلك الأداة، كما أن الملاحظة المباشرة يمكن استخدامها في بحث وصفي، لدراسة سلوك الأطفال و تصرفاتهم عندما يجتمعون بهدف اللعب، حيث يهدف لاكتشاف قدراتهم الحركية و المعرفية و الوجدانية أثناء ممارستهم لنشاط اللعب.[8]

و تعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة خاصة في الدراسة الميدانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالبحوث، و الملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر و لمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها و تعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل أو المختبر، و تسجيل ملاحظاته و تجميعها أو الاستعانة بالآلات السمعية البصرية.[9]

2-أنواع الملاحظة: (Types of Observation:)

للملاحظة العلمية أنواع، تصنف إلى فئات، هي

أ- أنواع الملاحظة وفق التنظيم :

-ملاحظة بسيطة، وهي غير منظمة، وتعد بمثابة استطلاع أولي للظاهرة .

-ملاحظة منظمة، وهي المخطط لها من حيث الأهداف، والمكان والزمن، والمبحوثين، والظروف، والأدوات اللازمة

ب - أنواع الملاحظة وفق دور الباحث :

-ملاحظة بالمشاركة، وهي التي يكون الباحث فيها عضواً فعلياً أو صورياً في الجماعة التي يجري عليها البحث.

-ملاحظة بدون مشاركة، وهي التي يكون الباحث فيها بمثابة المراقب الخارجي، يشاهد سلوك الجماعة دون أن يلعب دور العضو فيها.

ج- أنواع الملاحظة وفق الهدف :

-ملاحظة محددة، وهي التي يكون لدى الباحث تصور مسبق عن نوع البيانات التي يلاحظها أو نوع السلوك الذي يراقبه.

3-أهمية الملاحظة: (The Importance of Observation) [10]

1. إنها تمكن الباحث من الاستقراء و الاستنباط.
2. تمكن الباحث من معرفة ردود الأفعال.
3. إنها تفيد في دراسة ديناميكية الأفراد و الجماعات و المجتمعات.
4. تمكن الباحث من متابعة التغيرات السلوكية و رصدها ايجابيا و سلبيا.
5. تمكن الباجث من الانتقال من المجرد إلى المشاهد عندما يكون عقله مبدعا.

4-مزايا و عيوب الملاحظة:(Advantages and Disadvantages of Observation)

أ-مزايا الملاحظة:

1- الملاحظة هي الأداة الوحيدة التي يمكن من خلالها دراسة سلوك أفراد الجماعة بشكل تلقائي و بدون تحريف*.تفيد في التعرف على بعض جوانب الحياة الاجتماعية بشكل فعال كالعادات الاجتماعية وغيرها من الموضوعات التي يفضل استخدام الملاحظة في دراستها دون غيرها من أدوات البحث الاجتماعي.

2- تفيد في الحصول على بعض المعلومات والبيانات حول موضوع الدراسة

3- أنَّها أفضل طريقة مباشرة لدراسة عدَّة أنواع من الظواهر؛ إذْ أنَّ هناك جوانب للتصرُّفات الإنسانيَّة لا يمكن دراستها إلاَّ بهذه الوسيلـــة.

4- أنَّها لا تتطلَّب جهوداً كبيرة تبذل من قبل المجموعة التي تجري ملاحظتها بالمقارنة مع طرق بديلة[11].

5- أنَّها تمكِّن الباحث من جمع بياناته تحت ظروف سلوكيَّة مألوفة.

6- أنَّها تمكِّن الباحث من جمع حقائق عن السلوك في وقت حدوثها.

7- أنَّها لا تعتمد كثيراً على الاستنتاجات.

8- أنَّها تسمح بالحصول على بيانات ومعلومات من الجائز ألاَّ يكون قد فكَّر بها الأفرادُ موضوعُ البحث حين إجراء مقابلات معهم أو حين مراسلتهم لتعبئة استبانه الدراسة.

ب-عيوب الملاحظة:

ومع وجود المزايا السابقة فهناك عيوب للملاحظة تتَّصل بجانبها التطبيقيِّ وبمقدرة الباحث أبرزها ما يأتي :

–قد يعمد الأفرادُ موضوع الملاحظة إلى إعطاء الباحث انطباعاتٍ جيِّدة أو غير جيِّدة؛ وذلك عندما يدركون أنَّهم واقعون تحت ملاحظتـــه.

–قد يصعب توقُّع حدوث حادثة عفويَّة بشكلٍ مسبق لكي يكون الباحث حاضراً في ذلك الوقت، وفي كثير من الأحيان قد تكون فترة الانتظار مرهقة وتستغرق وقتاً طويلا.

–قد تعيق عوامل غير منظورة عمليَّة القيام بالملاحظة أو استكمالها.

– قد تكون الملاحظة محكومةً بعوامل محدَّدة زمنياً وجغرافيّاً فتستغرق بعض الأحداث عدَّة سنوات أو قد تقع في أماكن متباعدة ممَّا يزيد صعوبة في مهمَّة الباحث .

–قد تكون بعض الأحداث الخاصَّة في حياة الأفراد ممَّا لا يمكن ملاحظتها مباشرة.

–قد تميل الملاحظة إلى إظهار التحيُّز والميل لاختيار ما يناسب الباحث أو أنَّ ما يراه غالباً يختلف عمَّا يعتقده .

–لا يمكن استخدام الملاحظة في دراسة أشياء قد حدثت في الماضي بشكل مباشر[12].

–صعوبة التنبؤ بما سوف يحدث في المستقبل من أنماط مختلفة من السلوك.

– يفرض البيانات التي يتحصل عليها الباحث من خلال استخلاصه لبعض الآلات التي ينتج عنها عيوب في هذه الآلات واهتمامها على دقة الملاحظة.

رابعا: المقابلة (The Interview)

تعتبر المقابلات من أكثر الأشكال الشخصية الخاصة بأسلوب جمع البيانات أكثر من الاستبيان، بالإضافة إلى أنه يتم إجراء هذه المقابلات من قبل مجموعة من المحاورين المدربين عن طريق استخدام نفس البروتوكول البحثي مثل الاستبيان، (أي مجموعة موحدة من الأسئلة) و مع ذلك، و على عكس الاستبيان يمكن أن يحتوي نص المقابلة على العديد من التعليمات الخاصة بالنسبة إلى المحاور و التي لا يراها المشاركين، إلى جانب أنها يمكن أن تشتمل على مساحة للمحاور حتى يتمكن من تسجيل التعليقات و الملاحظات الشخصية، بالإضافة إلى ذلك و على النقيض من الدراسات البحثية التي تتم عن طريق البريد يكون للمحاور الفرصة لتوضيح أية مسائل او قضايا تثار من قبل المشارك أو طرح الأسئلة الحسية أو أسئلة المتابعة. و على الرغم من ذلك، إلا أن المقابلات تعتبر من الأمور المستنفذة للوقت و تتطلب موارد مكثفة.[13]

1–تعريف المقابلة: (The Interview Definition)

يقصد بالمقابلة "تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته" [14]

كما تعرف المقابلة، بأنها "محادثة بين شخصين، يبدأها الشخص الذي يجري المقابلة ـــ الباحث لأهداف معينة ـــ وتهدف إلى الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث". [15]

وتعرف أيضاً، بأنها عملية مقصودة، تهدف إلى إقامة حوار فعَّال بين الباحث والمبحوث أو أكثر؛ للحصول على بيانات مباشرة ذات صلة بمشكلة البحث.

2- أنواع المقابلة : (The Interview Types):

تتنوع المقابلات كأداة للبحث وتصنف بطرق عديدة، وهي:[16]

أ ــ تصنيف المقابلات وفقاً للموضوع :

-مقابلات بؤرية، وتركز على خبرات معينة أو مواقف محددة وتجارب مر فيها المبحوث، من مثل: حدث معين أو المرور بتجربة معينة.

-مقابلات إكلينيكية، وتركز على المشاعر والدوافع والحوافز المرتبطة بمشكلة معينة، من مثل: مقابلات الطبيب للمرضى.

ب ــ تصنيف المقابلات وفقاً لعدد الأشخاص :

-مقابلة فردية أو ثنائية، ويلجأ الباحث لهذا النوع إذا كان موضوع المقابلة يتطلب السرية، أي عدم إحراج المبحوث أمام الآخرين.

-مقابلة جماعية، وتتم في زمن واحد ومكان واحد، حيث يطرح الباحث الأسئلة وينتظر الإجابة من أحدهم، وتمثل إجابته إجابة المجموعة التي ينتهي إليها. كما أنه في بعض الأحيان يطلب من كل فرد في المجموعة الإجابة بنفسه، وبالتالي يكون رأي المجموعة عبارة عن مجموع استجابات أفرادها.

جـ ــ تصنيف المقابلات وفقاً لعامل التنظيم :

-مقابلة بسيطة أو غير موجهة أو غير مقننة، وتمتاز بأنها مرنة، بمقدور المبحوث التحدث في أي جزئية تتعلق بمشكلة البحث دون قيد، كما أن للباحث الحرية في تعديل أسئلته التي سبق وأن أعدها.

-مقابلة موجهة أو مقننة من حيث الأهداف والأسئلة والأشخاص والزمن والمكان. حيث تتم في زمن واحد ومكان واحد، وتطرح الأسئلة بالترتيب وبطريقة واحدة.

3-مزايا و عيوب المقابلة:

أ-مزايا المقابلة(Advantages of The Interview):

- المرونة في طرح الأسئلة و شرح الغامضة منها، أو إعادة صياغتها أو تكراراها في حال صعوبة الفهم.
- إمكانية التعبير عن المشاعر و الأحاسيس و الأفكار و الآراء.
- إمكانية ملاحظة تعابير الوجه و حركات الجسد، و التأكد من صدق البيانات و الانفعالات الخاصة بالمتحدث.
- إمكانية العودة إلى المتحدث مرة ثانية لاستكمال بعض البيانات أو التأكد من محتواها أو الاستفسار عنها.

ب-عيوب المقابلة(Disadvantages of Interview):

- مكلفة ماديا و تستهلك زمنا أطول.
- تتطلب عددا أكبر
- من جامعي البيانات و تدريبا أدق و إعدادا أشمل.
- أمكانية التحيز و المحاباة و التوجيه.
- عدم قدرة المتحدث على الإقناع لتقديم الحقائق أو عدم تعاون المستجوب.
- يعتمد نجاح المقابلة إلى حد كبير على مهارات التواصل لدى المستجوب و اختيار الشخص و المكان و الوقت المناسب لها.[17]

خامسا:الاستبيان (The Questionnaire).

1-تعريف الاستبيان (الاستمارة): "The Definition of The Questionnaire "

عرفه العكش عبد الله على أنه: " مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص عن طريق البريد أو تسلم عن طريق اليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها".[18]

كما يعرف على أنه: "مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة يمكن بواسطتها التوصل إلى حقائق عن الموضوع و التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق".[19]

فالاستبيان في أبسط صوره يعتبر الوسيلة الأمثل لجمع البيانات اللازمة للبحث من خلال مجموعة من الأسئلة المطبوعة في الاستمارة، يطلب فيها من المبحوثين الإجابة عليها سواء سلمت الإجابة بمعرفة المبحوث وحده دون تدخل من الباحث كالاستبيان البريدي و الإعلامي، أو سلمت بمعرفة من الباحث نفسه أو مساعديه.

و حتى يكون الاستبيان جيدا و مقبولا فلا بد من توفره على الشروط التالية كما هي موضحة بالشكل أدناه:

الشكل (3): تصميم الاستبيان الجيد.

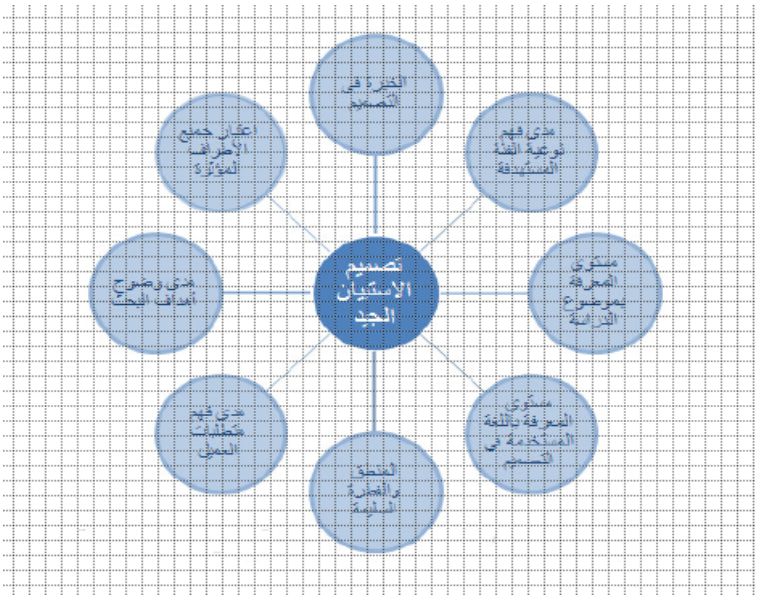

المصدر: غيث البحر، معن التنجي: التحليل الاحصائي للبيانات باستخدام برنامج IBM SPSS STATISTICS، مركز سبر للدراسات الإحصائية و البيانات العامة، تركيا، 2014، ص 06.

2-أنواع الاستبيان (Types of Questionnaire):

تقسم الاستبيانات إلى نوعين حسب ترتيب الاسئلة فيها:[20]

1. استبيانات المحاور: تكون أسئلة الاستبيان في هذه الحالة مقسمة إلى محاور، كل محور يدور حول جانب من جوانب الدراسة، و تكون أسئلة المحور الواحد متقاربة في المضمون و متكاملة بحيث تشمل المحور المذكور بالشكل الأمثل، فإذا كان الاستبيان يدور حول استخدام الشباب للانترنت، فيمكن أن يحوي الاستبيان محور حول المواقع التي يستخدمها الشباب و محور آخر حول عادات استخدام الانترنت و هكذا بحيث يحوي كل محور مجموعة من الأسئلة تتعلق بالجانب المدروس في هذا المحور.
2. استبيانات الأسئلة المفردة: في هذا النوع من الاستبيانات لا تكون الأسئلة مقسمة إلى محاور و إنما تكون عبارة عن أسئلة مفردة و كلها تدور حول هدف الدراسة على العموم.

3-أصناف الاستبيان: (Categories Questionnaire)

تم تصنيف الاستبيانات بناء على هيكلية الأسئلة بها إلى 03 أصناف (منظمة، شبه منظمة، و غير منظمة) و لكل من هذه الأصناف استخداماته الخاصة.

1- الاستبيان المنظم (Structured):

استخداماته: يستخدم في الدراسات الكمية الكبيرة من 30 إلى 200 فأكثر.

طرق التعبئة: عبر الهاتف، وجها لوجه، ملئ شخصي.

يحتوي في الغالب على أسئلة مغلقة فقط.

2- الاستبيان شبه المنظم (Semi-Structured):

استخداماته: يستخدم في الأبحاث (B2B) و هي أبحاث تجرى على الشركات بدلا من الأفراد.

طرق التعبئة: عبر الهاتف أو وجها لوجه.

الاختلاف الوحيد بينه و بين الاستبيان المنظم هو احتوائه على أسئلة مفتوحة إضافة إلى المغلقة لهدف الحصول على بيانات كمية و نوعية في نفس الوقت.

3- الاستبيان غير المنظم (Unstructured):

استخداماته: يستخدم في البحوث النوعية.

طرق التعبئة: المقابلات الهاتفية المعمقة، وجها لوجه، مجموعات النقاش.

يختلف في أسلوب طرحه عن باقي الأنواع من الاستبيانات بحيث تطرح الأسئلة بنطاق حر لتتيح للمجيب أن يتحدث براحته و لا يتقيد بالمقابل بحرفية الاستبيان أو هرميته و يطلق على هذا النوع من الاستبيان دليل النقاش "discussion guide"[21]

4-مزايا الاستبيان و عيوبه: (Advantages and Disadvantages of The Questionnaire)

أ-مزايا الاستبيان:

يتمتع الاستبيان كأداة بحث بعدة مزايا إذا أحسن بناؤها و تطويرها من قبل باحثين مدربين و أعطيت ما تستحق من جهد و عناية و لعل أهم هذه المزايا:

1- يمكن الباجث من جمع البيانات من عينة كبيرة غي فترة زمنية قصيرة (طريقة اقتصادية).

2- بعرض أفراد العينة لنفس الفقرات بنفس الصورة.

3- لا يفسح المجال للباحث أو الفاحص أن يتدخل في إجابات المفحوص إذا ما قورن بالملاحظة أو المقابلة.

4- يعطي الحرية للمفحوص (المستجيب) في اختيار الوقت الذي يناسبه للإجابة و في أي مكان يريد.

ب-عيوب الاستبيان:[22]

للاستبيانات كطريقة جمع المعلومات عيوب قد تغطي على المزايا إذا لم ينتبه الباحث إليها، و يحاول تقليلها ما أمكن و لعل أهم هذه العيوب:

1- قلة طرق الكشف و الثبات و لذلك تعتبر مؤشرات الصدق و الثبات من محدداته.

2- تأثر صدق الاستبيان بمدى تقبل المستجيب للاستبيان فقد يشعر بأنه مضطر للاجابة عنه في أي وقت راحته أو على حساب الزمن لأعمال أخرى تهمه أكثر من الاستبيان.

3- يصب تحديد من لم يرسل الاستبيان لأنه لا يتذكر عادة معلومات تدل على صاحب الاستبيان لأسباب عدة.

4- تأثر صدق الإجابة بوعي الفرد المستجيب و درجة اهتمامه بالظاهرة المدروسة.

5- قد يترك المستجيب عددا من فقرات الاستبيان بلا إجابة و دون معرفة الباحث للسبب.

6- يحتاج إلى متابعة للحصول على العدد المناسب لأن نسبة المسترد عادة قليلة إذا لم يكن تسليمها و استلامها باليد فإذا قلت النسبة عن 50 % فلا بد من المتابعة لاسترداد جزء من المتبقي أو إعادة التوزيع على من فقد الاستبيان.

سادسا: الفرق بين الاستبيان ، المقابلة و الملاحظة:

The Difference Between The Questionnaire, Interview and Observation

إذا ما قارنا الاستبيان بأدوات جمع البيانات الأخرى كالملاحظة أو المقابلة فإننا نجد أن للاستبيان الكثير من المزايا قد لا تجدها في غيرها من الأدوات الأخرى ، فالملاحظة مثلا لا تمدنا ببيانات عن مدى إدراك الفرد

للمواقف التي يجابهونها أو اتجاهاتهم و عقائدهم أو قيمهم أو مشاعرهم أو الدوافع التي تجعلهم يسلكون سلوكا معينا كما لا يمكن أيضا – عن طريق الملاحظة– معرفة خبرات الفرد الماضية، و ارتباطها بسلوكه الحالي، فالملاحظة إذن تمدنا ببيانات عن حالة الفرد الراهنة فقط و لكنها لا توضح لنا ما يبطنه الفرد من خبرات و اتجاهات فلهذا نستخدم الاستبيان في لمواطن التي نرغب في معرفة الجوانب السالفة لها.

و يعتمد الاستبيان أساس على ما يذكره الفرد شأنه في ذلك شأن الوسائل الأخرى التي تعتمد على التقرير الذاتي للفرد بالرغم من أن الاستبيان يشترك مع المقابلة في كثير من الخصائص و المميزات فإن لكل منها مميزاته الخاصة التي ينفرد بها عن الآخر، كما أن لكل منها مميزاته التي يتفوق بها على الآخر، و ما يمتاز به الاستبيان عن المقابلة أنه يتطلب جهودا و نفقات اقل بكثير مما تتطلبه المقابلة، كما أنه يمكن تطبيقه غالبا يكون على أعداد كبيرة في وقت واحد.

وتتوفر للاستبيان ظروف التقنين أكثر مما تتوفر للمقابلة نتيجة التقنين في الألفاظ و في ترتيب الأسئلة أو العبارات و في تسجيل الإجابات إلا أن ذلك لا يعني أن نفس السؤال له نفس المعنى بالنسبة للأشخاص المختلفين و من ناحية أخرى نجد أن المقابلة يصعب تقنينها نظرا لاختلاف تأثير شخصيات القائمين بها أو لاختلاف تأثرها بالشخص الواحد من وقت إلى آخر.

وحتى إذا كان لدى القائم بالمقابلة أسئلة محدودة فإنه قد يضطر إلى تعديلها إذا وجد أنها غير مناسبة في بعض الجوانب، الاستبيان أيضا يعطي فرصة كافية للتفكير للاستجابة في اغلب الحالات فلا يتعرض له الفرد في موقف المقابلة.[23]

الشكل (4): الفرق بين الاستبيان ، المقابلة و الملاحظة.

	الاستبيانات الالكترونية	الاستبيانات الورقية (تسليم باليد)	الاستبيانات البريدية	الاستبيانات بالعاكس	المقابلة الشخصية
سرعة الاستجابة	سريعة	بطيئة	بطيئة	بطيئة	سريعة
التكلفة	منخفضة	مرتفعة (طباعة)	مرتفعة (طباعة + بريد)	متوسطة (رسوم الاتصال)	مرتفعة (سفر، الخ...)
حجم العينة	مناسبة للعينات الكبيرة				مناسبة للعينات الصغيرة
الإيجابيات	• يمكن باستخدام بعض البرامج أو المواقع أن تتم عملية إضافة أي بيانات إلى قاعدة البيانات و عرضها تلقائيا.	• الحصول على رد في نفس اللحظة.	• تعبئة الاستبيان من قبل الشخص في فترة عدم إنشغاله و بالتالي الحصول على أجوبة أدق مما إذا كان مشغولا أو مستعجلا.		• الحصول على أي توضيحات مباشرة من الشخص لأجوبته، بالتالي، إمكانية الحصول على معلومات أدقّ و أصحّ.
السلبيات	• تفترض وجود إنترنت لدى عينة البحث (تحيّز). • تفترض وجود جهاز كمبيوتر لدى عينة البحث (تحيّز).	• تتطلب إدخالها و تحليلها عن طريق الكمبيوتر. • عملية التوزيع متعبة. • قد يكون الشخص مستعجلا مما يقلل من دقة الإجابات.	• تتطلب إدخالها و تحليلها عن طريق الكمبيوتر. • تتطلب قيام الشخص بخطوات إضافية لارسال الرد • الاستبيانات قد لا تصل لعينة البحث (في حالة رداءة النظام البريدي). • الشخص قد لا يعبئ الاستبيان بنفسه. • تتطلب قيام الشخص بخطوات إضافية لارسال الرد.	• تتطلب إدخالها و تحليلها عن طريق الكمبيوتر. • الشخص قد لا يعبئ الاستبيان بنفسه. • تتطلب قيام الشخص بخطوات إضافية لارسال الرد.	

المصدر http://www.alshirazi.com/world/article/120.htm

سابعا: بعض مصادر جمع البيانات الخاصة (Some Special Data Sources):

1. مجموعات التركيز (Focus Group):

مجموعات التركيز غير مكلفة نسبيا و تستطيع تقديم بيانات يمكن الاعتماد عليها خلال وقت قصير، و تتألف مجموعات التركيز من ثمانية إلى اثنتي عشر عضوا يتم اختيارهم عشوائيا بالإضافة إلى رئيس للجلسة يقود المناقشات الخاصة بموضوع معين أو بند أو منتج محدد، و قد نالت مجموعات التركيز سمعة طيبة في قدرتها على توضيح أسباب عدم نجاح بعض المنتجات، أو أسباب فعالية بعض سياسات الإعلان أو لماذا لا تنجح بعض الأساليب الإدارية ، و غير ذلك.

2. العينات الدائمة و المتغيرة (Static and Dynaic Panels):

هذا الأسلوب مفيد جدا عندما يكون هناك حاجة إلى دراسة تأثير بعض التغييرات أو التدخلات خلال فترة من الزمن، و في العينات الدائمة أو المتغيرة يتم اختيار عدة أشخاص لكي يخدموا كأعضاء في الدراسة.

3. مقاييس غير شائعة (Unobtrusive Measures):

هناك مصدر آخر مهم للبيانات يتألف من مصادر لبست مرتبطة بالأشخاص و على سبيل المثال فان تمزق و استهلاك المجلات العلمية في مكتبة الجامعة يمكن أن يكون مؤشرا جيدا على شعبية هذه المجلات و استخدامها كذلك فان عدد الأنواع المختلفة من علب المشروبات الغازية الموجودة في سلات النفايات يمكن أن تكون مقياسا لمستوى استهلاك تلك المشروبات. كما أن عدد توقيعات الشيكات التي تعرض على أجهزة الأشعة يمكن أن يكون مؤشرا على حجم التزوير و الاحتيال، و تحتوي سجلات الشركة على الكثير من المعلومات الشخصية عن الموظفين و مدى كفاءة الشركة و بيانات أخرى و لذلك تعتبر مصادر البيانات الثانوية غير شائعة و استخدامها عنصرا هاما في البحوث.[24]

المحور الثالث: دواعي استعمال كل مصدر من مصادر جمع البيانات:

When To Use Each Source of Data Collection

هناك العديد من أساليب و طرق جمع البيانات المتوفرة للباحث، و بطبيعة الحال، هناك اختلاف بين هذه الطرق أو الأساليب سواء من ناحية طريقة القيام بها أو من ناحية مدى دقة، صحة، و كمية المعلومات التي يتم جمعها.

بعض طرق و أساليب جمع البيانات قد تكون مناسبة أكثر في حالات معينة (و بالتالي تعطي نتائج أفضل) وقد لا تكون الأفضل، و بالتالي، إذا تم استخدامها قد تعطي نتائج غير دقيقة أو غير مفيدة للدراسة. لذلك،

على الباحث التريّث عند اختيار طريقة أو أسلوب جمع البيانات ليتأكد من اختيارها بشكل صحيح كما تقتضيه الدراسة.

وبعد مناقشة الطرق المختلفة لجمع البيانات سنقوم بتعداد أهم مواطن استخدام كل أداة: الاستبيان، المقابلة، الملاحظة من أجل الاستفادة القصوى و المثلى لها:

تقدم المقابلات وجها لوجه بيانات غنية و تسمح بوجود فرصة لتكوين علاقة مع المستقصين، و تساعد على اكتشاف و فهم قضايا معقدة، و يمكن استنباط و مناقشة كثير من الأفكار التي يستعصي التعبير عنها من خلال المقابلات، و في الجانب السلبي تحتوي وجها لوجه على إمكانية وجود تحيز من قبل الشخص الذي يجري المقابلة، كذلك يمكن أن تكون المقابلات مكلفة للغاية خصوصا إذا كان حجم العينة كبير و عندما يستلزم إجراء عدد كبير من المقابلات، فإن التدريب الملائم يصبح خطوة أولى ضرورية.

وتساعد المقابلات من خلال الهاتف على الاتصال بأشخاص موزعين على أماكن جغرافية متفرقة مع الحصول على استجاباتهم و عندما تكون العينة منتشرة على منطقة جغرافية واسعة فإن هذه الطريقة فعالة لجمع البيانات خاصة عندما يكون هناك سؤال محدد للطرح أو عندما تكون هناك رغبة في الحصول على إجابات سريعة، و من الناحية السلبية لا يستطيع القائم على المقابلة ملاحظة ردود الفعل غير الكلامية للمستجيب (تعابير الوجه، حركات الجسم، و غيرها....)، كما أن المستقصى يستطيع إنهاء المقابلة في أي وقت يشاء، و المقابلات الهاتفية مناسبة جدا لطرح الأسئلة المترتبة عندما تكون هناك حاجة للحصول على إجابات سريعة من عينة موزعة على مناطق جغرافية واسعة، و يساعد توزيع الاستبيانات شخصيا على مجموعات من الأفراد على تكوين علاقة مع المستجوبين في الوقت الذي يتم فيه توزيع الاستبيان كما أنها تقدم للمستجوبين التوضيحات اللازمة لفهم بعض الأسئلة أو النقاط فورا، كذلك يتم جمع الاستبيانات مباشرة بعد الانتهاء منها، و من هذا المنطلق، فإن معدل الردود سيكون 100% و في الجانب السلبي فإن توزيع الاستبيانات شخصيا مكلف جدا خصوصا إذا كانت العينة موزعة على مناطق جغرافية متباعدة، و يكون توزيع الاستبيانات شخصيا مناسبا جدا عندما يتم جمع البيانات من منظمات قريبة من بعضها البعض و عندما يمكن جمع الأفراد الذين يشاركون في الإجابة بسهولة و يسر في غرفة الاجتماعات أو أي مكان آخر في مقر المنظمة، أما الاستبيانات البريدية فإن لها محاسن جمة في حالة وجوب الحصول على إجابات كثيرة من الأسئلة من عينة موزعة جغرافيا و عندما يكون إجراء مكالمات هاتفية للحصول على نفس الإجابات صعبا أو مكلفا أو غير مجد و في الجاني السلبي تتصف الاستبيانات البريدية غالبا بمعدل ردود منخفض كما أنه لا يمكن التأكد من تحيز البيانات التي تم الحصول عليها لأن الاستجابات التي لم يتم الحصول عليها من الأشخاص الذين لم يردوا قد تكون منخفضة.

و تكون الاستبيانات البريدية مناسبة جدا (و ربما تكون الخيار الوحيد المتاح للباحث) عندما تكون هناك حاجة للحصول على بيانات ضخمة من خلال أسئلة مرتبة بتكلفة قليلة من عينة موزعة على مناطق جغرافية متباعدة.

و تساعد دراسات الملاحظة على تحليل قضايا معقدة عن طريق الملاحظة المباشرة (إما عن طريق المشاركة أو عدم المشاركة) و من ثم إذا أمكن نطرح أسئلة تسعى لتوضيح بعض القضايا و البيانات التي يتم الحصول عليها بواسطة هذه الوسيلة غنية و غير متأثرة بتقارير شخصية متحيزة.

وفي الجانب السلبي فإن هذا النوع من الدراسات مكلف للغاية بسبب طول الفترة الزمنية المطلوبة للمتابعة (أحيانا تصل إلى عدة أشهر) كما أن تحيز الملاحظ ربما يظهر في البيانات.

ونظرا لضخامة التكاليف الناجمة عن إجراء مثل هذا النوع من الدراسات فإنه يتم استخدامها قليلا في الدراسات التي يتم إجرائها في محيط الأعمال التجارية فدراسة هنري منتسبرغ للأعمال الإدارية هي احد أفضل الأعمال المنشورة التي استخدمت طريقة الملاحظة لجمع البيانات و تعتبر الدراسات القائمة على الملاحظة مناسبة جدا للبحوث التي تتطلب بيانات وصفية لا تتطلب أن يعطى المستقصى تقريرا عن نفسه و بتعبير آخر عندما تكون هناك حاجة إلى فهم السلوكيات بدون سؤال المستجوبين عن المعلومات كما تستطيع دراسات الملاحظات مراقبة سلوكيات الشراء داخل محلات البيع.

الخاتمة:

عادة ما يقرر الباحث في المرحلة الأولى من بحثه مزايا الطرق المختلفة لجميع البراهين و الأدلة و بعد أن يحدد نوع و شكل البيانات اللازمة لاختبار فروضه, يفحص ما يتيسر له من أدوات, ليختار أكثرها ملائمة لتحقيق هدفه, و هو في هذا قد يحتاج إلى تعديل بعض أدواته أو إعداد أجهزة خاصة. و لا يغيب عن الذهن أن أي بحث علمي يبدأ بمشكلة يضع لها الباحث فروضا تعتبر حلولا محتملة. و نوع المشكلة و طبيعة الفروض هي التي تتحكم في اختيار الأدوات، و قد يتطلب بحث من الباحث عددا قليلا من الأدوات و يتطلب بحث آخر عددا أكبر، و لذلك يجب أن يتوفر لدى الباحث مجموعة من الأدوات والتي هي مجموعة الوسائل و الطرق و الأساليب و الإجراءات المختلفة التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات و البيانات اللازمة لإتمام و إنجاز البحث حول موضوع محدد أو مشكلة معينة، و إذا كانت هذه الأدوات متعددة و متنوعة, فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة محل البحث أو الدراسة هي التي تحدد حجم نوعية و طبيعة الأدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز و إتمام بحثه.

المراجع:

[1]مساعد بن عبد الله النوح: مبادئ البحث التربوي، منشورات كلية المعلمين بالرياض، الطبعة الأولى، الرياض، 2004، ص 68.

[2]أحمد ابراهيم خضر: إعداد البحوث و الرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، منشورات جامعة الأزهر، مصر، 2013، ص 102

[3] نائل العواملة: أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية وتطبيقاتها في الإدارة. الجبيه: مركز أحمد ياسين الغني، 1995، ص 153.

[4]محمود عبد الحليم منسى، خالد حسن الشريف: التحليل الاحصائي للبيانات باستخدام برنامج spss، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية، مصر، 2014، ص 08.

[5] مصطفى فؤاد عبيد: مهارات البحث العلمي، أكاديمية الدراسات العالمية، فلسطين، 2003، ص 33.

[6]حسين عبد الحميد أحمد رشوان: أصول البحث العلمي، الإسكندرية. مؤسسة شباب الجامعة،200، ص 136.

[7]جودت عزت عطوي: أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع،2007، ص 120.

[8] نبيل أحمد عبد الهادي: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، لبنان، الأهلية للنشر و التوزيع،2006، ص 55.

[9] خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جسور للنشر و التوزيع،2008، ص 121.

[10] عقيل حسين عقيل: خطوات البحث العلمي: من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، 2012، ص 225.

[11] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: أصول البحث العلمي، الإسكندرية. مؤسسة شباب الجامعة،2006 ص 150.

[12]عبد الحميد أحمد رشوان: أصول البحث العلمي، مرجع سابق، ص 152.

[13]خالد بن ناصر آل حيان: بحوث العلوم الاجتماعية: المبادئ، المناهج و الممارسات، الطبعة العربية، دار اليازوري للنشر و التوزيع، الأردن، 2015، ص 225.

[14]نائل العواملة: أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية وتطبيقاتها في الإدارة. الجبيه: مركز أحمد ياسين الغني، 1995، ص 133.

[15]العنيزي، يوسف، وآخرون :مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1999، ص 142.

[16]خالد بن ناصر آل حيان: بحوث العلوم الاجتماعية: المبادئ، المناهج و الممارسات، مرجع سابق، ص 105.

[17] المؤسسات و التنظيمات القائمة في المجتمع المحلي: ,arab british academy for higher education، www.abahe.co.uk

[18]العكش عبد الله: البحث العلمي: المناهج و الإجراءات، مطبعة عين الحديثة، الامارات العربية، 1986، ص 55.

[19] محمد تومي البستاني: مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة للنشر و التوزيع، بيروت، 1971، ص 116.

[20] غيث البحر، معن التنجي: التحليل الاحصائي للبيانات باستخدام برنامج IBM SPSS STATISTICS، مركز سبر للدراسات الإحصائية و البيانات العامة، تركيا، 2014، ص 06.

[21] مرجع سابق: غيث البحر، معن التنجي: التحليل الاحصائي للبيانات باستخدام برنامج IBM SPSS STATISTICS، ص 04.

[22] مرجع سابق، مصطفى فؤاد عبيد: مهارات البحث العلمي، أكاديمية الدراسات العالمية، فلسطين، 2003، ص 33.

[23] زياد بن علي بن محمود الجرجاوي: القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، سلسلة البحث العلمي، الكتاب الأول، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، 2010ن ص 18.

[24]اسماعيل علي بسيوني، عبد الله بن سلمان العزاز: طرق البحث في الإدارة – مدخل بناء المهارات البحثية–، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، ص 335.